

النهاية في غريب الأثر

{ خلل } ... فيه [إنني أبرأُ إلى كُلِّ ذي خُلَّةٍ من خُلَّاتِهِ] الخُلَّةُ بالضَّمِّ : الصَّدَاقَةُ والمَحَبَّةُ التي تَخْلُصُ القَلْبَ فصارت خِلَالَهُ : أي في باطنه . والخليل : الصَّدِيقُ فَعِيل بمعنى مُفَاعِل وقد يكون بمعنى مَفْعُول وإنَّما قال ذلك لأن خُلَّاتِهِ كانت مَقْصُورَةً على حُبِّ اللّهِ تعالى فليس فيها لِغَيْرِهِ مُتَسَّعٌ ولا شَرَكَةٌ من مَحَابِّ الدُّنْيَا والآخِرَةِ . وهذه حَالُ شَرِيفَةٍ لَا يَنْدَالُهَا أَحَدٌ بِكَسْبٍ وَاجْتِهَادٍ فَإِنَّ الطَّيَّاعَ غَالِبَةَ وَإِنَّمَا يَخُصُّ اللّهُ بِهَا من يَشَاءُ من عِبَادِهِ مِثْلُ سَيِّدِ المرسلين صلوات اللّهِ وسلامه عليه وَمَنْ جَعَلَ الخَلِيلَ مُشْتَقًّا من الخُلَّةِ وهي الحاجة والفقر أراد إنني أبرأُ من الاعتِمَادِ والافتِقَارِ إلى أَحَدٍ غَيْرِ اللّهِ تعالى . وفي رواية [أبرأُ إلى كُلِّ خِلٍّ من خِلَّاتِهِ] بفتح الخاء وبكسرهما وهُما بمعنى الخُلَّةِ والخليل .

- ومنه الحديث [لو كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ] .
- والحديث الآخر [المرءُ بخليله أو قال على دين خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَمْرُؤُ مَنْ يُخَالِلُ] وقد تكرر ذِكْرُهُ في الحديث . وقد تَطَلَّقَ الخُلَّةُ على الخَلِيلِ وَيُسْتَوِي فِيهِ المَذْكُورُ والمُؤَنَّثُ لَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ . تقول خليلٌ بَيِّنُ الخُلَّةِ والخُلُولَةِ ومنه قصيدُ كعب بن زهير :

يَا وَيَحَاحَها خُلَّةٌ لو أَنَّها صَدَقَتْ ... مَوْعُودَها (الرواية في شرح ديوانه ص 7 : [ما وعدت]) أو لَوَّانَ النَّصْحِ مَقْبُولٌ .

- ومنه حديث حُصَيْنِ الْعَهْدِ [فَيَهْدِيها في خُلَّاتِها] أي أَهْلَ ودِّها وصَدَاقَتِها .
- ومنه الحديث الآخر [فَيُفَرِّقُها في خِلَالِها] جَمْعُ خَلِيلَةٍ .

(هـ) وفيه [اللّهُمَّ سَادَّ الخُلَّةِ] الخُلَّةُ بِالْفَتْحِ : الحاجة والفقر : أي جَابِرَها . (س) ومنه حديث الدعاء للميت [اللّهُمَّ اسْدُدْ خِلَّاتِهِ] وَأَصْلُها من التَّخْلِيلِ بَيِّنِ الشَّيْئَيْنِ وهي الفُرْجَةُ والثَّضُلُومَةُ التي تركها بعده من الخلال الذي أَبْقاه في أموره .

(هـ) ومنه حديث عامر بن رَبِيعَةَ [فواللّهِ ما عَدَا أَنْ فَقَدَ نَهاها] اخْتَلَلَّ نَهاها [أي اِخْتَلَجْنَا إِلَيْها فَطَلَّابُناها] .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود [عَلَّيْكُمْ بِالْعِلْمِ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يُخْتَلُّ] .

[إليه] أي يُحتاج إليه .

- وفيه [أنه أُتِي بِفَصِيل مَخْلُول أو مَحْلُول] : أي مَهْزُول وهو الذي جُعِلَ على أَنْفِهِ خِلَال لَيْلٍ يَرْضَعُ أُمَّهُ فَتُهْزَل . وقيل المخلول : السَّامِينُ ضِدَّ المَهْزُول .
والمَهْزُولُ إنَّما يقال له خَلٌّ وَخُتْلٌ .

والأوَّلُ الوجهُ . ومنه يقال لابن المَخاض خَلٌّ لأنه دَقِيقُ الجِسْمِ .

(س) وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه [كان له كَسَاءٌ فَدَكَمِيٌّ فَإِذَا رَكِبَ خَلَّاهُ عَلَيْهِ] أي جَمَعَ بين طَرَفَيْهِ بخِلال من عُود أو حَدِيدِ .

- ومنه : خَلَلَتْهُ بالرُّمُوحِ إِذَا طَعَنْتَهُ بِهِ .

- ومنه حديث بدر وَقَتَلَ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ [فَتَخَلَّلَ لُؤُهُ بِالسُّيُوفِ مِنْ تَحْتِي] أي قَتَلَ لُؤُهُ بِهَا طَعَنًا حَيْثُ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَضْرِبُوهُ بِهَا ضَرْبًا .

(س) وفيه [التَّخَلُّلُ مِنَ السُّنَّةِ] هو اسْتِعْمَالُ الْخِلَالِ لإِخْرَاجِ مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ مِنَ الطَّعَامِ . والتَّخَلُّلُ أَيْضًا وَالتَّخْلِيلُ : تَفْرِيقُ شَعَرِ اللَّحْيَةِ وَأَصَابِعِ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ فِي الْوَضْعِ . وَأَصْلُهُ مِنْ إِدْخَالِ الشَّيْءِ فِي خِلَالِ الشَّيْءِ وَهُوَ وَسْطُهُ .

(س) ومنه الحديث [رَحِمَ اللَّهُ الْمُتَخَلِّلِينَ مِنْ أَمَّتِي فِي الْوَضْعِ وَالطَّعَامِ] .

(هـ) ومنه الحديث [خَلَّلُوا بَيْنَ الْأَصَابِعِ لَا يُخَلِّلُ اللَّهُ بَيْنَهَا بِالنَّارِ] .

- وفيه [إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ الْكَلَامَ بِلِسَانِهِ كَمَا يَتَخَلَّلُ الْبَقَرَةُ الْكَلَاءَ بِلِسَانِهَا] هو الَّذِي يَتَشَدَّدُ فِي الْكَلَامِ وَيُفَخِّمُ بِهِ لِسَانَهُ وَيَلْفُفُهُ كَمَا تَلْفُفُ الْبَقَرَةُ الْكَلَاءَ بِلِسَانِهَا لَفًّا .

(هـ) وفي حديث الدَّجَّالِ [يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةِ بَيْتِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ] أي فِي طَرِيقِ

بَيْتِنَهُمَا . وَقِيلَ لِلطَّرِيقِ وَالسَّبِيلِ خَلَّةٌ لِأَنَّهُ خَلٌّ مَا بَيْنَ الْبِلَادَيْنِ : أي

أَخَذَ مَخِيطَ (فِي الْأَصْلِ : مَخِيطٌ - بَضْمُ الْمِيمِ وَكَسْرُ الْحَاءِ - وَالْمَثْبُتُ مِنْ أَلْسَانِ الْهَرَوِيِّ . وَفِي الْهَرَوِيِّ : يُقَالُ : خَطَتِ الْيَوْمَ خِيطةَ أَبِي سِرِّهِ) مَا بَيْنَهُمَا . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ

بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ مِنَ الْخُلُولِ : أي سَمَّيْتَهُ ذَلِكَ وَقُبَّالَتَهُ .

(س) وفي حديث الْمَقْدَامِ [مَا هَذَا بِأَوَّلِ مَا أَخْلَلْتُكُمْ بِهِ] أي أَوْهَنْتُكُمْ وَلَمْ

تُعِينُونِي . وَالْخَلَلُ فِي الْأَمْرِ وَالْحَرْبِ كَالْوَهْنِ وَالْفَسَادِ .

(س) وفي حديث سِنَانِ بْنِ سَلَمَةَ [إِنَّنَا نَلْقِطُ الْخِلَالَ] يَعْنِي الْبُسْرَ أَوَّلَ

إِدْرَاكِهِ وَاحِدَتُهَا خِلَالَةٌ بِالْفَتْحِ